



1-3 أسس الأعمال التجارية الدولية

أهداف التعلم

بعد الانتهاء من دراسة هذا الفصل، ستكون قادرًا على:

1-1-3 وصف أنشطة الاستيراد والتصدير.

2-1-3 المقارنة ما بين الميزان التجاري وميزان المدفوعات.

3-1-3 تحديد العوامل المؤثرة في قيمة العملات العالمية.

المصطلحات الرئيسية

Imports	الواردات
Exports	صادرات
Balance of Trade	الميزان التجاري
Balance of Payments	ميزان المدفوعات
Exchange Rate	سعر الصرف

من واقع الحياة

ما الذي تناولته مع أسرته هذا الصباح؟ أهو شاي، وخبز بالمربي، وشرائح من الجبنة الفرنسية؟ فلولاً التناول مع كينيا من أجل استيراد الشاي، ومع فرنسا من أجل استيراد الجبنة، كنت على الأرجح ستتناول الخبز مع المربي فقط. وقد يكون السكر الموجود على طاولتك مستوردًا من الهند، والكتاب المدرسي الذي تقرأه استعدادًا للعام الدراسي طبع على ورق مستورد من إندونيسيا.

وإذا نظرت في كافة أنحاء منزلك، ستجد أن العديد من المنتجات تمت صناعتها في دول أخرى. فعلى سبيل المثال، قد تجد تلفازًا مصنوعًا في اليابان أو كوريا، وجهاز حاسوب مصنوعًا في الصين، وملابس مصنوعة في الفلبين أو الولايات المتحدة الأمريكية، وأجهزة كهربائية مصنوعة في هونج كونج أو ماليزيا، والكافكاو من البرازيل أو كولومبيا. انظر من حولك بتمعن داخل الفصل. هل يمكنك تحديد المنتجات المصنوعة في دول أخرى؟

1-1-3 التبادل التجاري بين الدول Trade Among Nations



ما مزايا التجارة الدولية وعيوبها؟

تتم معظم الأنشطة التجارية داخل حدود الدولة، وتتمثل "الأعمال التجارية المحلية" في تصنيع السلع وتسويقها وبيعها وتوفير الخدمات اللازمة داخل الدولة. أما مصطلح "الأعمال التجارية الدولية" فيشير إلى الأنشطة التجارية اللازمة لتجهيز السلع والخدمات وشحنها وبيعها عبر الحدود الوطنية. وكثيرًا ما يشار إلى الأعمال التجارية الدولية باسم "التجارة الخارجية" أو "التجارة الدولية"، ويمكن ملاحظة مظاهر التجارة الخارجية حولنا في كل مكان.

وتعدّ المملكة العربية السعودية غنية بالموارد الطبيعية، ومنها النفط الذي يعد المكون الرئيس لها. وتهدف المملكة في الآونة الأخيرة إلى تنويع أنشطتها الاقتصادية كي لا تبقى معتمدة على النفط فقط، وذلك عبر التوجه إلى مصادر دخل أخرى. وتتمتع المملكة العربية السعودية بقوة عاملة متعلمة وشابة، وقدرة إنتاجية متزايدة؛ فالاقتصاد المملكة لا يعتمد على مواردها وحسب، لذا تستورد الشركات والمستهلكون السلع والخدمات التي يتم تصنيعها أو إنتاجها في جميع أنحاء العالم، وكنتيجة لذلك، أصبحت المملكة العربية السعودية اليوم تتمتع بروابط وعلاقات مع أكثر من 170 دولة. في الماضي كان اقتصاد أي دولة يتم تقييمه في إطار حدود تلك الدولة. ومع ازدياد التوسع التجاري في التجارة الدولية كل يوم، أصبح من الصعب تقييد الاقتصاد بمثل هذه الحدود وحسب، فقد أصبحت الدول، واقتصاداتها مترابطة. كما أصبح المستهلكون يستوردون سلعا وخدمات من جميع أنحاء العالم.

الميزة المطلقة Absolute Advantage

ثمة مبدآن اقتصاديان يحددان معايير البيع والشراء بين الشركات في مختلف الدول. وتبرز "الميزة المطلقة" عندما تستطيع دولة ما إنتاج سلعة أو توفير خدمة بتكلفة أقل من الدول الأخرى. قد يكون هذا ناتجا عن وفرة الموارد الطبيعية أو المواد الخام في تلك الدولة. فعلى سبيل المثال، تتمتع بعض دول أمريكا الجنوبية بميزة مطلقة في إنتاج البن، وتتمتع المملكة العربية السعودية كذلك بميزة مطلقة في إنتاج النفط.

الميزة النسبية Comparative Advantage

قد تتميز بعض الدول في أكثر من مجال. لذا يجب أن تخطط هذه الدول لكيفية الاستفادة القصوى من ثرواتها الاقتصادية، فقد يمكن لبلد ما إنتاج كل من الهواتف الذكية والملابس بشكل أفضل من البلدان الأخرى، وقد تكون السوق العالمية للهواتف الذكية ذات قوة جاذبة للعملاء أقوى من سوق الملابس ما يعني أنه سيكون من الأفضل لهذه الدولة إنتاج الهواتف الذكية وترويجها وشراء الملابس من الدول الأخرى. وتعرف "الميزة النسبية" بأنها الحالة التي تخصص فيها الدولة مواردها لإنتاج سلعة أو توفير خدمة ما تكون فيها أكثر كفاءة نسبيا.

ومن الأمثلة الواضحة على ذلك، هو مجال تخصص القوى العاملة في الصين والولايات المتحدة الأمريكية. حيث تظهر الميزة النسبية بين الصين والولايات المتحدة بالقوى العاملة المنخفضة التكلفة في الصين. إذ تنتج القوى العاملة في الصين سلعا بسيطة بكلفة أقل بكثير من الولايات المتحدة الأمريكية. وفي المقابل، تظهر الميزة النسبية للولايات المتحدة الأمريكية في القوى العاملة المتخصصة عالية التكلفة. إذ تنتج القوى العاملة في الولايات المتحدة الأمريكية سلعا متطورة بكلفة أقل بكثير من الصين. وعليه، يستفيد كل بلد من هذه الميزة في التجارة.

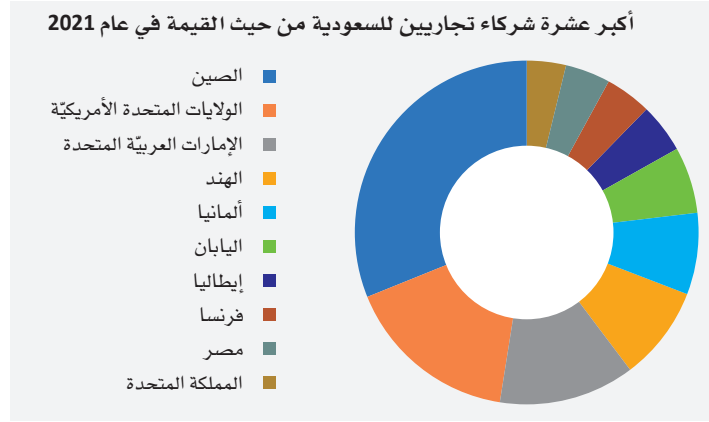
حدّد مؤهلاتك أو قدراتك الخاصة التي تعتقد أنّها يمكن أن تعينك على تحقيق أهدافك طويلة الأجل. فسّر كيف أن هذه الإمكانيات أو القدرات متشابهة مع الميزات المطلقة والنسبية بين الدول في الإنتاج والتجارة.



الاستيراد Importing

الواردات Imports عبارة عن السلع التي يتم شراؤها من دول أخرى. هل تعلم أن أهم واردات المملكة العربية السعودية هي الآلات والمعدات الكهربائية (تمثل 27% من إجمالي الواردات)، والمعادن الأساسية (تمثل 13%)، والمواد الكيميائية (تمثل 9%)، والخضراوات (تمثل 6%)؟ لقد بلغت القيمة الإجمالية لواردات المملكة العربية السعودية 565.5 مليار ريال سعودي في عام 2021. (المصدر: مبادرة بيانات الجمارك السعودية).

ومن شركاء الاستيراد الأساسيين للمملكة: الصين والولايات المتحدة الأمريكية والإمارات العربية المتحدة والهند وألمانيا واليابان، ومن الشركاء المؤثرين في استيرادها: إيطاليا وفرنسا ومصر والمملكة المتحدة. ويوضح الشكل (3-1) اعتماد أكبر عشرة شركاء تجاريين للمملكة العربية السعودية.



المصدر: مبادرة بيانات الجمارك السعودية

الشكل 3-1

كيف يمكن أن يتأثر اقتصاد المملكة العربية السعودية في حال توقف التبادل التجاري مع هؤلاء الشركاء بسبب جائحة عالمية، مثل كوفيد-19؟

إذا توقفت التجارة الدولية يصعب الحصول على السلع والخدمات بسعر مناسب، أو قد لا تتوافر بعض السلع والخدمات، وقد تنتج الدول بعض السلع بأسعار أقل عند توافر المواد الخام التي تتطلبها تلك السلع، أو بسبب توافر الأيدي العاملة بأسعار زهيدة. قد يشتري بعض المستهلكين السلع المستوردة بالرغم من ارتفاع سعرها؛ نظرًا لجودتها الفائقة مقابل المنتجات المحلية. على سبيل المثال، يجد بعض المستهلكين متعة في شراء العطور الفرنسية والسيارات اليابانية والساعات السويسرية وهي منتجات مستوردة.

التصدير Exporting

الميزان التجاري السعودي 2019

الميزان التجاري السعودي (بالمليارات)*	البضائع المستوردة (بالمليارات)*	البضائع المصدرة (بالمليارات)*	الدولة
-66.4	101.28	34.88	الصين
-22.51	39.01	16.5	الإمارات العربية المتحدة
-10.13	24.38	14.25	الهند
+6.75	6.0	12.75	سنغافورة
-3.75	11.25	7.5	تركيا
+1.12	5.63	6.75	بلجيكا
-2.62	9.0	6.38	مصر
+4.12	1.88	6.0	الكويت
+1.5	3.75	5.25	ماليزيا
+1.5	3.38	4.88	الأردن

المصدر: الحل التجاري العالمي المتكامل

الشكل 3-2

أي دولة لديها أكبر اختلال في الميزان التجاري مع المملكة العربية السعودية؟ * الريال السعودي

تسمى السلع والخدمات التي تباع إلى الدول الأخرى صادرات Exports، فكما تتم الاستفادة محليًا من الواردات يستفيد المستهلكون في البلدان الأخرى من الصادرات. على سبيل المثال لصادرات المملكة، يُستخدم الوقود الأحفوري بما في ذلك النفط السعودي في جميع أنحاء العالم. ويأكلون الطعام المصنوع من المنتجات الزراعية السعودية، ويستخدمون الكيماويات والأسمدة والمنتجات البلاستيكية المصنعة في المملكة. كما تستخدم مواد البناء التي تصدرها المملكة العربية السعودية في تشييد المباني في جميع أنحاء الخليج العربي، ومناطق أبعد من ذلك. وتحل المملكة العربية السعودية حاليًا في المرتبة 19 دوليًا كأكبر دولة مصدرة في العالم. في حين أن النفط هو المنتج الأكثر تصديرًا، إلا أن

مبادرات عديدة اتخذت في البلاد لتنويع أنشطتها الاقتصادية وزيادة الصادرات في المجالات الأخرى. يوضح الشكل (3-2) الميزان التجاري للمملكة العربية السعودية مع كبار شركائها التجاريين الذين تصدر لهم منتجاتها.



اختبر معلوماتك

كيف يختلف الاستيراد عن التصدير؟

2-1-3 قياس العلاقات التجارية Measuring Trade Relations

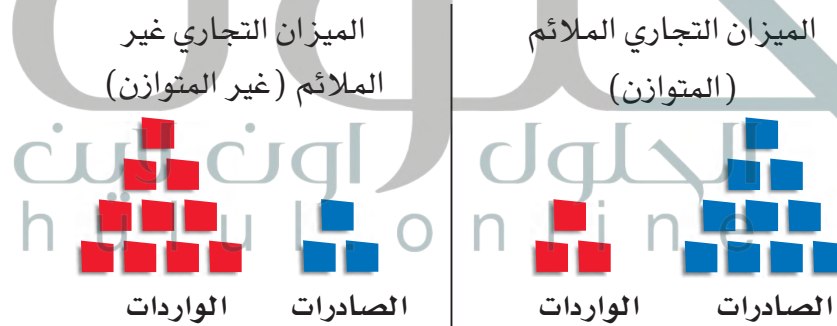
السبب الرئيس للعمل هو كسب المال من أجل شراء المتطلبات من سلع وخدمات. يؤدي الأفراد ما يطلب منهم من أعمال مقابل الحصول على راتب، ثم ينفقون الجزء الأكبر منه لشراء السلع والخدمات. يحاول الأفراد عادة الحفاظ على التوازن بين مستوى دخلهم وإنفاقهم، لأنهم يعلمون أنه كلما زاد الإنفاق عن الدخل، قد يواجهون مشاكل مالية. تهتم الدول أيضًا بتحقيق التوازن بين الإيرادات والمصروفات. عندما يشتري الأفراد أكثر مما يسمح به دخلهم، تتراكم عليهم الديون، وبالطريقة نفسها، عندما يكون لدولة ما ميزان تجاري غير ملائم، فإنها تدين بأموال للآخرين. ويعرف "الدين الخارجي" بالمبلغ الذي تدين به دولة ما لدولة أخرى.

الميزان التجاري Balance of Trade

الميزان التجاري Balance of Trade هو الفرق بين إجمالي صادرات الدولة وإجمالي وارداتها. إذا كانت الدولة تصدر (تبيع) أكثر مما تستورد (تشتري)، فيكون لديها "فائض تجاري"، وفي هذه الحالة يكون موقفها التجاري إيجابيًا. وإذا كانت الدولة تستورد أكثر مما تصدر، فإنها تعاني من "عجز تجاري"، ويعد وضعها التجاري غير متوازن. وقد يكون لدولة ما فائض تجاري مع دولة، وعجز تجاري مع دولة أخرى. لذا يجب على الدول أن تسعى جاهدة للحفاظ على توازن تجارتها الدولية.

تحتل المملكة العربية السعودية مركزًا تجاريًا قويًا ومهمًا بسبب نجاحها في تحقيق فائض في الميزان التجاري منذ عام 1968 م بفضل صادراتها الكبيرة من النفط. (المصدر: بيانات البنك الدولي).

المراكز التجارية المحتملة



الشكل 3-3

لماذا يعد التصدير أفضل للدولة من الاستيراد؟

ميزان المدفوعات Balance of Payments

ثمة أنماط أخرى من التبادل التجاري بين الدول بالإضافة إلى تصدير السلع والخدمات واستيرادهما. فقد تنتقل الأموال من دولة إلى أخرى من خلال الاستثمار والسياحة، إذ قد يستثمر مواطن من دولة ما في شركة في دولة أخرى، وقد تستثمر شركة ما في مصنع في بلد آخر. كما تقدم إحدى الحكومات مساعدة مالية أو مساعدة عسكرية لدولة أخرى، وقد تودع بعض البنوك أموالها في البنوك العالمية.

وعندما يسافر السائحون، تزيد تدفقات الأموال من دولتهم إلى الدولة التي يتوجهون إليها. ونتيجة لذلك، تحدد بعض الدول مقدار الأموال التي يمكن لمواطنيها إخراجها من الدولة عند سفرهم.

ميزان المدفوعات Balance of Payments هو الفرق بين كمية الأموال التي تدخل إلى الدولة وكمية الأموال التي تخرج منها. ويكون ميزان المدفوعات "إيجابياً" أو "ملائماً" عندما تتلقى الدولة أموالاً أكثر مما تنفق خلال العام. كما يكون ميزان المدفوعات "سلبياً" أو "غير ملائم" نتيجة إنفاق الدولة أموالاً أكثر مما تتلقاها.

وعلى الرغم من أن هنالك أوجه تشابه إلا أن هناك أيضاً فرق ملحوظ بين ميزان المدفوعات والميزان التجاري. فالميزان التجاري يعنى باستيراد وتصدير السلع وحسب. أمّا ميزان المدفوعات هو مقياس أوسع لتدفق النقد الأجنبي بما في ذلك الخدمات والتحويلات والأموال الناتجة عن السياحة.

العمل كفريق



تحاول الدول الحفاظ على ميزان مدفوعات مناسب. ناقش مع زملائك الإجراءات التي قد تتخذها دولة ما لتحسين علاقاتها التجارية مع الدول الأخرى.



اختبر معلوماتك

ما الفرق بين الميزان التجاري وميزان المدفوعات؟

3-1-3 العملة الدولية International Currency

يؤدي المال في كل نظام اقتصادي ثلاث وظائف: (1) "مخزن للقيمة" للشراء في المستقبل؛ (2) "وسيلة تبادل" للمعاملات التجارية؛ (3) "وحدة قياس" لتقييم السلع والخدمات. وتعدّ العملات المختلفة المستخدمة في جميع أنحاء العالم أحد التحديات التي تواجه التجارة الدولية. يُستخدم "الريال" في السعودية، و"الدولار" في الولايات المتحدة، و"اليورو" في الاتحاد الأوروبي، و"الريل" في البرازيل، و"الروبية" في الهند.



ما الفوائد والمخاوف المرتبطة بوجود العديد من العملات المختلفة حول العالم؟

أسعار صرف العملات الأجنبية Foreign Exchange Rates

تحدث عملية تبادل عملة بأخرى في "سوق الصرف الأجنبي"، ويكون من البنوك التي تشتري عملات مختلفة وتبيعها. حيث تقدم معظم البنوك الكبيرة خدمات صرف العملات للشركات والمستهلكين. ويعدّ سعر الصرف **Exchange Rate** هو قيمة العملة في بلد ما مقارنة بالقيمة في بلد آخر. كما يؤثر العرض والطلب على قيمة العملة. ويبين الشكل (3-4) القيم التقريبية لصرف العملات المختلفة مقابل الريال السعودي.

يحتاج المسافرون ورجال الأعمال أثناء انتقالهم من بلد إلى آخر إلى صرف العملات، لذلك يتوجهون إلى مكاتب الصرافة لشراء العملة المحلية. وتعتمد قيمة العملة المحلية التي يصرفونها على الفرق بين قيمة العملة في ذلك الوقت. ويمكن الحصول على الأسعار الحالية من خلال الإنترنت وفي نوافذ الصرف، وتتقاضى مكاتب الصرافة رسوماً محددة. وثمة مكاتب لصرف العملات في المطارات ومحطات القطار والفنادق والبنوك. ويمكن أيضاً شراء العملات الأجنبية عبر الإنترنت.

سعر صرف بعض العملات مقابل الريال السعودي			
الدولة	العملة	الوحدة بالريال السعودي	القيمة بالريال السعودي
بريطانيا	جنيه استرليني	4.90	0.20
أستراليا	دولار	2.79	0.36
كندا	دولار	2.99	0.33
الاتحاد الأوروبي	يورو	4.06	0.25
الولايات المتحدة الأمريكية	دولار	3.75	0.26
اليابان	ين	0.02	34.07
جنوب إفريقيا	رند	0.24	4.00
الإمارات العربية المتحدة	درهم إماراتي	1.02	0.98
سويسرا	فرنك سويسري	3.96	0.25

المصدر: بيانات البنك المركزي السعودي، إصدار مايو 2022.

الشكل 3-4

ما العملة الأكثر قيمة مقارنة بالريال السعودي؟

العوامل المؤثرة في أسعار صرف العملات Factors Affecting Currency Values

ثمة ثلاثة عوامل رئيسة تؤثر على أسعار صرف العملات بين الدول: ميزان مدفوعات الدولة، والأوضاع الاقتصادية، والاستقرار السياسي.

ميزان المدفوعات Balance of Payments عندما يكون لدولة ما ميزان مدفوعات ملائم، تكون قيمة عملتها عادة ثابتة أو مرتفعة. ويؤثر الطلب المتزايد على كل من منتجات الدولة وعملتها على هذا الوضع. وعندما يكون لدى الدولة ميزان مدفوعات غير ملائم، تنخفض عادة قيمة عملتها.

الأوضاع الاقتصادية Economic Conditions يحدث "التضخم" عندما ترتفع الأسعار وتنخفض القوة الشرائية لأموال الدولة، فتصبح عملتها غير مطلوبة. ويرتبط التضخم بعرض النقود ويقلل من القوة الشرائية للعملة. فعلى سبيل المثال، يؤدي التضخم المرتفع في البرازيل إلى تقلص الطلب على الريل البرازيلي. وتعرف "أسعار الفائدة" بأنها تكلفة إضافية تفرضها الجهة المقرضة على المنظمات أو الأفراد مقابل اقتراض مبلغ من المال، ويمكن أن تؤثر أسعار الفائدة على قيمة عملة الدولة. وعادة ما تؤدي أسعار الفائدة المرتفعة إلى انخفاض طلب المستهلك وبالتالي إلى انخفاض الطلب على عملة الدولة، مما يتسبب في انخفاض قيمتها.

ج4: سمح للطلبة بأن يختاروا الطريقة التي يرغبون فيها استعراض النتائج التي توصلوا إليها، فعلى سبيل المثال قد يعد الطلبة تقريراً شفهياً يتضمن مقطع فيديو قصيراً من مقابلة فعلية أجروها، وتجدر الإشارة إلى أنه يمكن إنجاز هذا النشاط ضمن مجموعات صغيرة من طالبين أو أكثر

ج5: تشمل العناصر التي يجب أن يعددها الطلبة الذهب والفضة ومختلف المنتجات الزراعية التي كانت في الماضي بمثابة النقود وعلى الرغم من أن العناصر هذه كانت متداولة كأموال في بيئات مختلفة، غالباً ما كانت تواجه قيوداً تتعلق بمدى تقبلها؛ وإمكانية تلفها والقدرة على نقلها

المفاهيم الرئيسية

اختر أفضل إجابة.

1. أي مما يلي يمكن أن يكون مثلاً على الأعمال التجارية الدولية؟
أ. مزارع في مدينة تبوك يستخدم سماد مصنوع في مدينة الخبر.

ب. موظف مبيعات في مدينة جدة يمثل منتج أجنبي.

- ج. مطعم في الرياض يقدم قائمة طعام آسيوية.
- د. متجر بيع بالتجزئة في مدينة الدمام يبيع منتجات حرفية من فنانين محليين.

2. عندما تتجاوز واردات دولة ما صادراتها، يكون هناك:

أ. فائض تجاري.

ب. عجز تجاري.

ج. تبادل تجاري.

د. توازن تجاري.

3. من المحتمل أن تنخفض قيمة عملة دولة ما نتيجة لـ:

أ. ارتفاع معدل التضخم.

ب. انخفاض معدلات الفائدة.

ج. فائض تجاري.

د. ميزان مدفوعات مناسب.

مساحة البحث والابتكار

4. الثقافة: على الرغم من أن المعرفة التجارية مهمة، إلا أنه غالباً ما يكون الوعي الثقافي في الأسواق الخارجية أكثر أهمية. قم بمقابلة مع أحد الأشخاص الذين أقاموا في دولة أخرى أو قاموا بزيارة دولة أخرى ليساعدك في معرفة العوامل الثقافية التي تؤثر على الأنشطة التجارية في تلك الدولة.

5. التاريخ: قم بإجراء بحث لتحديد الأنواع المختلفة التي تم استخدامها كأموال في الماضي، والحصول على صور عبر الإنترنت لمختلف أشكال النقود. اشرح كيف استخدمت هذه العناصر كوسيلة للتبادل ومخزن للقيمة ووحدة قياس.